المجيد الذي رفض الهزيمة · هذه الانتفاضة الشعرية ، هي اعظم ثـورة ثقافية اجتاحت العالم العربي ·

وعندما نطقت القضية شعرا ، وتحولت الكلمة الى رصاصة ، بدأ مـا هو اعظم من الكفاح المسلح : تعبير الشعب عن نفسه · ومن المعروف ان الشكل الاول للتعبير هو الشعر ، لانه ابسط الفنون واكثرها صعـوبة · فهو اما ان يكون صادقا بشكل حقيقي فيصل الى القلـب ، او يكـون لا شيء ·

ان حقيقة الانسان هي ان يكتشف نفسه ، وان تتسع امامه مجالات الرؤيا · لذلك ، فأنا اعتقد ان القضية الفلسطينية حين نطقت شعرا ، ثم حين انطقت الامة العربية كلها ، فشملتها موجة من التعبير عن النفس ، فانها قد فتحت واحدة من اهم فترات تاريخنا · فالنصوص الادبية التي كتبت وتكتب في ظل هذه الثورة العربية بالغة القيمة والاهمية ·

والواقع ، ان النص الادبي يحمل بعدين مهمين : **البعد الآني** ، الـذي يحدث الاثر المباشر و**البعد الخالد** ، الذي لا يسعى اليه الكاتب لكنـه يحدث ، لانه ينفجر في داخله ·

من اجل ان اتعرف على شعب ما ، علي ان ألخصه · كيف ألخصه ؟· ان اخطر ما في الانسان هو عقله ووجدانه · وعندنا في « الشرقية » مثل يقول : « مصيبة في المال ولا مصيبة في العيال · مصيبة في العيال ولا مصيبة في الجسم · مصيبة في الجسم ولا مصيبة في العقل » · فالموت ينهي الحياة ، لكن العقل المضطرب يقود الاجيال القادمة الى هـوة سحيقة · وانا اعتقد ، ان النقطة التي يمكن ان يضرب منها العرب هي عقلهم ووجدانهم · اي ثقافتهم · نحن في المجتمع العربي ، جسم كبيـر جدا · من المحيط الى الخليج · اناس لا يعدون ولا يحصون · اجساد ، اجساد، اجساد، وعقل صغير جدا ومرهق ،وحس رغم ضآلته يضرب تقريبا في كل مكان · فالكلام حول الثقافة ، ليس نزهة فكرية ، انها عملية دفـاع مشروع عن النفس · المسألة الاساسية ، ليست مسألة ارض ، انها مسألة ضرب العقل العربي في الصميم · فنحن الذين نزعم اننا جزء من هـذا العقل ، او احدى خلاياه · نقف ضد ان نتحول الى اجساد بالاكوام ولا عقل · هذه هي المسألة التي تحدثت عنها في مقدمة كتاب كنفاني شـهيد كتاب العرب · كنت اريد ان اقول ، ان المسألة ليست في استشهاد كاتب ، الذي نخشاه ، هو الاطاحة بالعقل العربي · وللاسف ، فقد كانت تنبؤاتـي صحيحة · فنحن منذ سنة ١٩٦٧ ، نتراجع بخطوات فلكية الى الوراء ، الى درجة اننا وصلنا الى مرحلة العشائرية في اقل من سبع سنوات في